التصوف السني في ليبيا "الشيخ الأسمر أنموذجا"

أ. فرج الصديق شميلة

المقدمة

الحمد لله ثم الحمد لله، وما توفيقي ولا اعتصامي إلا بالله، عليه توكلت وإليه أنيب حسبي الله، وأصلي وأسلم علي خير خلق الله، سيدنا محمد خاتم رسل الله، وعلى آله وأصحابه أهل الله، ومن تبعهم وسار على نهجهم من عباد الله. وبعد.

بادئ ذي بدء أحمد الله تعالى وأشكره على ما من به علينا من حب العلم والعلماء وسلوك طريقهم القويم، وإن المرء ليشرف بهذا المسلك بشرف أهله وذويه، وإن من بين علماء الأمة وأعلامها علامة ليبيا فضيلة الشيخ عبد السلام الأسمر العالم الرباني المصلح الاجتماعي والمعلم النوراني الذي ذاع صيته واشتهر اسمه، وها نحن اليوم نكتب عنه وكأنه بيننا، ولا شك أنه بيننا بعلومه النافعة وآثاره الطيبة المباركة، وإن الذكر الحسن للإنسان عمر ثان له، وهذا من كرم الله لعباده المؤمنين ولورثة الأنبياء من العلماء العاملين حيث إن الله تبارك وتعالي قال وقوله الحق إِنَّا نَحنُ نُحْيِ ٱلمَوتَىٰ وَنَكتُبُ مَا قَدَّمُواْ وَءَاثَـٰرَهُم وَكُلَّ شَيءٍ أَحصَينَـٰهُ فِي إِمَام مُّبِينٍ

ثم الشكر والتقدير والعرفان بالجميل موصل إلى كلية الدعوة أصول الدين زليتن في ليبيا واللجان القائمة على هذا المؤتمر الدولي الأول للهوية الدينية الليبية على جهودهم المبذولة في خدمة العلم وأهله، والتواصل الحضاري بين الشعوب.

ختاماً أسأل الله العظيم، رب العرش العظيم، أن يتغمد عبده الأسمر برحماته، وأن يسكنه فسيح جناته، وأن يحشرنا مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا ... آمين.

أهداف البحث

1 التعرف على شخصية إسلامية ليبية رائدة، وإحياء تراثها الفكري بين الأجيال المعاصرة.

2 تحقيق أهداف المؤتمر العلمي الدولي الأول للهوية الدينية الليبية بإضافة إضاءة جديدة وفق دراسات موضوعية عن الشيخ الأسمر وأثره في التصوف السني.

3 بيان ما نسب للشيخ الأسمر، وهو منه براء، وما قيل عنه ولم يصح.

أهمية البحث

تكمن أهمية الموضوع في تناول شخصية تعتبر من أهم الشخصيات التي كان لها أثر بالغ في نشر العلم وإعداد العلماء في ليبيا والقطر الأفريقي وتزداد أهمية الموضوع بأن يكون مرجعا للأجيال المعاصرة والقادمة للتعرف على تصوف الشيخ وأثره في تنشئة المجتمع المسلم.

أسئلة البحث:

يحاول ابحث أن يجيب عنن الأسئلة الأتية:

س1: ما هو التصوف السني؟

س2: ما هو التصوف الفلسفي؟

س3: ما الفرق بين التصوف السني، والفلسفي؟

س4: هل ما يشاع عن الشيخ الأسمر حقيقة؟

س5: هل طريقة الشيخ سنية؟

خطة البحث:

المبحث الأوّل يشمل تعريف التصوف، رأي ابن تيمية في التصوّف، تبرئت ابن القيم للتصوف، أهم المبادئ التي يقوم عليها التصوف، التصوف السني والتصوف الفلسفي والفرق بينهما، تعريف التصوف السني، خصائص التصوف السني، تعريف التصوف الفلسفي، خصائص التصوف الفلسفي

المبحث الثاني يشمل اسمه، ونسبه، ومولده، تربيته ومن كفله، مؤلفاته، وفاته موقفه من أدعياء التصوف، قواعد التصوف

تعريف علم التصوّف:

تعريف التصوف لغة: "تصوّفَ يتصوَّف تصوّفاً، فهو متصوِّف، وتصوّف الشخص أي لبس الصوفَ وصار صوفيّاً واتبع سلوك الصوفيّة وحالاتهم"[1]

(1) تاج اللغة وصحاح العربية، إسماعيل الفارابي، تحقيق أحمد عبد الغفار، دار العلم للملايين/بيروت، الطبعة الرابعة 1987 ج4، ص481.

تعريف التصوّف اصطلاحاً: تختلف تعريفات التصوّف وتتباين، باختلاف مشارب القوم، وتجاربهم في الوصول إلى الله -سبحانه وتعالى-، فكلّ واحد منهم عرّفهم حسب الحال الذي هو فيه نذكر أهمّ التعريفات، "علم يعرف به كيفية تصفية الباطن من كدرات النفس، أي عيوبها وصفاتها المذمومة من الغلّ، والحقد، والحسد، ونحوها"(1) ويعرّف أيضاً بأنه "طريقة في السلوك تعتمد على التّقشّف ومحاسبة النفس، والانصراف عن كلّ ما له علاقة بالجسد والتحلّي بالفضائل تزكية للنفس وسعياً إلى مرتبة الفناء في الله تعالى إيماناً بالمعرفة المباشرة أو بالحقيقة الروحيّة"(2)

والتصوف عقيدة وعلم وعمل، فلا تصوف إلاّ بفقه، ولا فقه إلاّ بعقيدة وإيمان؛ إذ لا يعرف حكم الله إلاّ به، وهو ما قاله الإمام مالك: "من تصوف ولم يتفقه فقد تزندق، ومن تفقه ولم يتصوف فقد تفسّق، ومن جمع بينهما فقد تحقّق"(3)، وقد قال الجنيد: "من لم يحفظ ولم يكتب الحديث لا يقتدى به في هذا الأمر؛ لأنّ علمنا هذا مقيد بالكتاب والسنّة"(4) والتصوف هو جانب من جوانب الدعوة إلى الله تعالى، فمن شروط الدعوة أن تكون مبنيّة على كتاب الله وسنّة رسول الله -صلّى الله عليه وسلّم- وهذا ما دعا إليه أبو الحسن الشاذلي (656هـ) حيث قال: "من دعا إلى الله تعالى بغير ما دعا به رسول الله -صلّى الله عليه وسلّم- فهو بدعي"(5)

ويؤكد الشيخ زروق على ذلك إذ يقول: "اعلم أنّ الفقه والتصوف أخوان في الدلالة على أحكام الله سبحانه وتعالى... فلا تصوف إلاّ بفقه، إذ لا تعرف أحكام الله الظاهرة إلاّ منه، ولا فقه إلاّ بتصوّف، إذ لا حقيقة للعلم إلاّ بالعمل، ولا عمل إلاّ بصدق التّوجه، ولا هما إلاّ بالإيمان، إذ لا يصلحان دونه، فهو بمنزلة الرّوح، وهما بمنزلة الجسد، لا ظهور له إلاّ بهما، ولا كمال لهما إلاّ به، وهو مقام الإحسان.(6)

---

(1) شرح ميارة على ابن عاشر، تحقيق عبد اللطيف حسن عبد الرحمن، دار الكتب العلمية/بيروت سنة 2000 179/2

(2) التعريفات، علي الجرجاني، تحقيق إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي/بيروت، الطبعة الأولى 1405هـ، ص115.

(3) حاشية الدسوقي على الشرح الكبير، محمد عرفة الدسوقي، تحقيق محمد عليش، دار الفكر/بيروت، الطبعة الأولى، 178/2

(4) الرسالة القشيريّة، للقشيري، تحقيق عبد الحليم محمود، دار المعارف الكبرى القاهرة، ص 67.

(5) قضية التصوّف، عبد الحليم محمود، ص 15.

(6) عدة المريد الصادق، الشيخ زروق، تحقيق الصادق الغرياني، دار ابن حزم، الطبعة الأولى، ص 45

والتصوف هو دعوة أصحاب المذاهب الأربعة وقد مرّ معانا قول الإمام مالك حول حثّه على التصوف، أمّا ما يثار من بعضهم أنّ أحمد بن حنبل (240هـ) قد اعترض على تصوّف المحاسبي (243هـ) فالواقع فيما يذكره المؤرخون أنه عاد فآمن بموقفه، وإنما نصحه بالبعد عن الآراء الكلامية[1] وهذا ما نقله البغدادي في كتابه تاريخ بغداد بقوله: "وكان أحمد بن حنبل يكره للحارث نظره في الكلام وتصانيف الكتب فيه أخبرني محمد بن أحمد بن يعقوب أنبأنا محمد بن نعيم الضبي ... قال سمعت الإمام أبا بكر أحمد بن إسحاق يعني الضبي يقول: سمعت إسماعيل بن إسحاق السراج يقول: قال لي أحمد بن حنبل يوما: يبلغني أن الحارث يكثر الكون عندك فلو أحضرته منزلك وأجلستني من حيث لا يراني فأسمع كلامه، فقلت السمع والطاعة لك يا أبا عبد الله، وسرني هذا الابتداء من أبي عبد الله فقصدت الحارث، وسألته أن يحضرنا تلك الليلة، فقلت: وتسأل أصحابك أن يحضروا معك، فقال يا إسماعيل فيهم كثرة فلا تزدهم على الكسب -عصارة الدهن- والتمر، وأكثر منهما ما استطعت، فعلت ما أمرني به. وانصرفت إلى أبي عبد الله فأخبرته، فحضر بعد المغرب، وصعد غرفة في الدار فاجتهد في ورده إلى أن فرغ، وحضر الحارث وأصحابه فأكلوا، ثم قاموا الصلاة العتمة -العشاء- ولم يصلوا بعدها، وقعدوا بين يدي الحارث وهم سكون لا ينطق واحد منهم إلى قريب من نصف الليل فابتدأ واحد منهم وسأل الحارث مسألة، فأخذ في الكلام وأصحابه يسمعون كأن على رؤوسهم الطير، فمنهم يبكي، ومنهم من يزعق وهو في كلامه. فصعدت الغرفة لأتعرف حال أبي عبد الله -أحمد بن حنبل- فوجدته قد بكى حتى غشي عليه، فأنصرفت إليهم ولم تزل تلك حالهم حتى أصبحوا فقاموا وتفرقوا فصعدت إلى أبي عبد الله وهو متغير الحال فقلت: "كيف رأيت هؤلاء يا أبا عبد الله؟ فقال: ما أعلم أني رأيت مثل هؤلاء القوم، ولا سمعت في علم الحقائق مثل كلام هذا الرجل، وعلى ما وقفت من أحوالهم فإني لا أرى لك صحبتهم، ثم قام وخرج"[2]

وأثنى الإمام الشافعي على أهل التصوف فقال: "صحبت الصوفية فما انتفعت منهم الا بكلمتين، سمعتهم يقولون: الوقت سيف فإن قطعته والا قطعك، ونفسك إن لم تشغلها بالحق وإلا شغلتك بالباطل"[3]

(1) التصوف السني بين الوهم وسوء الفهم، حسين عكاش، مجلة الأسمرية، العدد الثاني والعشرون، ص 206،207

(2) تاريخ بغداد، الخطيب البغدادي، تحقيق بشير عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى، (104/9)

(3) مدارج السالكين، ابن القيم، تحقيق محمد حامد الفقيه، دار الكتاب العربي/بيروت، الطبعة الثانية، 3/128

وسبب اختلاف أهل التصوف في تحديد مفهومه ووضع تعريف محدد له يرجع إلي أمرين[1]:

الأول: أن كل واحد منهم عرف التصوف بما انكشف له من مهناه وما مر به من أذواق وأحوال ومقامات، وهذا من طبيعة الأشياء، فلو عبارة كل منهم ستختلف عن الآخر بحسب ما انكشف لكل منهم، من جمال هذا المنظر وروعة صوته وتوزيع ألوانه فكيف لا يختلف الصوفية في تحديد مفهوم التصوف، وهو أمر مداره على القلب والروح والتجربة الذاتية.

والأمر الثاني: أن اختلافهم في التعريف يرجع إلي الغاية من التصوف، فمن رأى أن الغاية من هي تهذيب النفس، وطهارة القلب، وضبط الإرادة، وإلزام الانسان بالأخلاق الفاضلة، فإنه يأتي تعريفه للتصوف معبرا عن ذلك، فأصحاب هذه الغاية تدور كل تعريفاتهم على أن التصوف أخلاق وآداب وطهارة قلب، وهذا التصوف يتميز بأنه تربوي، وتغلب عليه الصبغة العملية، ومن تجاوز هذه الغاية إلى غاية أبعد، وهي معرفة الله تعالي فإن تعريفه للتصوف يأتي بحسب ما انكشف ل من المعرفة، فأصحاب هذه الغاية يعتنون بشكل خاص بالكلام علي مناهج المعرفة وأدواتها ويؤثرون بينهما بالكشف، ولا شك أن معرفة الله تؤدي بالإنسان إلي الالتزام بالآداب الشرعية والتحلي بالأخلاق الفاضلة، والوقوف عند حدود الله أمرا ونهيا وفعلا وتركا، وعلي هذا يظل هناك أساس واحد للتصوف لا خلاف عليه، وهو أنه أخلاقيات مستمدة من الإسلام، وهو ما أشار إليه ابن القيم ـرحمه الله ـ قائلا: "واجتمعت كلمة الناطقين في هذا العلم على أن التصوف هو الخلق"[2]، وعبر عنه الكتاني بقوله : "التصوف خلق فمن زاد عليك في الخلق فقد زاد عليك في الصفاء"[3]

وسئل أبو محمد الجريري عن التصوف فقال : "الدخول في كل خلق سني والخروج من كل خلق دني"[4]

يقول الدكتور أحمد الشرباصي: وقد اهتم الصوفية أكبر الاهتمام بالأخلاق، بل لقد

---

(1) مفهوم التصوف في الإسلام، بشير القلعي، مجلة الجامعة الأسمرية، العدد السادس، ص62.
(2) مدارج السالكين، ابن القيم، (3/133)
(3) الرسالة القشيرية، الإمام القشيري، (1/57)
(4) السابق (1/78)

جعلوا الأخلاق في مناهجهم هي العماد والسناد، فهي عمود أمرهم كله بحيث لو رفعت كلمة ((التصوف)) ووضعت بدلها كلمة ((الأخلاق)) لما فارقت الحقيقة، ولما جانبت الواقع في قليل أو كثير، لأن العمدة في التصوف على مجاهدة النفس وتطهيرها، وتحليتها بكل جمال وكمال، وهذا جماع مكارم الأخلاق

ابن تمية والتصوف:

يقول ابن تمية في التصوف: "و أما أئمة الصوفية و المشايخ المشهورون من القدماء مثل الجنيد بن محمد و أتباعه و مثل الشيخ عبد القادر و أمثاله فهؤلاء من أعظم الناس لزوماً للأمر والنهي وتوصية بإتباع ذلك، و تحذيرا من المشي مع القدر كما مشى أصاحبهم أولئك و هذا هو الفرق الثاني الذي تكلم فيه الجنيد مع أصحابه، والشيخ عبد القادر كلامه كله يدور على إتباع المأمور و ترك المحظور والصبر على المقدور ولا يثبت طريقاً تخالف ذلك أصلا، لا هو ولا عامة المشايخ المقبولين عند المسلمين و يحذر عن ملاحظة القدر المحض بدون إتباع الأمر و النهي"(1) وقال مادحا الإمام الجنيد: ""فمن سلك مسلك الجنيد من أهل التصوف و المعرفة كان قد اهتدى و نجا و سعد"(2) وقال في بقية الأئمة: "أنهمْ مشايخُ الإسلام وأئمة الهدى الَّذيْن جعلَ اللّهُ تعالَى لهم لسْان صدق في الأمة، مثْلَ سعْيد بنُ المسيبِ، والحسْن البصريِّ، وعمرْ بنُ عبد العزيز، ومالْك بنُ أنسْ، والأَوزاعي، وإبراهيْم بنْ أدهم، وسفْيان الثوري، والفضيّل بنُ عياض، ومعروف الكرّخْي، والشافعي، وأبي سليْمان، وأحمد بنَ حنبل، وبشرُ الحافي، وعبد اللهِ بنُ المبارك، وشقيّق البلّخِي، ومن لا يحصَّى كثرة"(3)

ابن القيّم يثني على الشيخ الهروي:

"والله يشكر لشيخ الاسلام "الهروي" سعيه، ويعلي درجته، ويجزيه أفضل جزائه، ويجمع بيننا وبينه في محل كرامته، فلو وجد مريده "ابن القيم" سعة وفسحة في ترك الاعتراض عليه واعتراض كلامه ما فعل. كيف وقد نفعه الله بكلامه، وجلس بين يديه مجلس التلميذ من استاذه، وهو أحد من كان على يديه فتحه يقظة ومناما، وهذا غاية جهد المقل في هذا الموضوع، فمن كان عنده فضل علم فليجد به أو فليعذر، ولا يبادر الي

(1) مجموع الفتاوى، ابن تمية، تحقيق عبد الرحمن قاسم، مجمع الملك فهد لكتابة المصحف الشريف ص369/ 8

(2) السابق، ص 14/355

(3) مجموع الفتاوى ص 2/425

الانكار، فكم بين الهدهد ونبي الله سليمان وهو يقول له "احط بما لم تحط به" وليس شيخ الاسلام أعلم من نبي الله سليمان وليس المعترض بأجهل من هدهد، والله المستعان وهو أعلم"[1]

ابن القيم يبرِّئ أهل التصوف:

قال -رحمه الله تعالى-: فاعلم أن في لسان القوم "أي الصوفية" من الاستعارات وإطلاق العام وإرادة الخاص، وإطلاق اللفظ وإرادة إشارته دون حقيقة معناه ما ليس في لسان أحد من الطوائف غيرهم، ولهذا يقولون: "نحن أصحاب اشارة ولا أصحاب عبارة، و"الاشارة لنا والعبارة لغيرنا".

وقد يطلقون العبارة التي يطلقها الملحد ويريدون بها معنى لا فساد فيه. وصار هذا سببا لفتنة طائفتين: طائفة تعلقوا عليهم بظاهر عباراتهم فبدعوهم وضللوهم"[2]

أهم المبادئ التي يقوم عليها التصوف السليم

يقوم التصوف السليم البعيد عن الغلو والتطرف على مجموعة من الأسس والمبادئ التي تمثل الجانب الأكبر من فلسفته ومرتكزاته ومن أهمها ما يلي:

أولا: إن التصوف السليم ينطلق من مقام الإحسان الذي يعني المراقبة لله في كل شيء، ولا يعني بأي حال من الأحوال الغلو في الدين أو المبالغة في الزهد.

ثانيا: يعتبر الزهد أحد الأركان الأساسية للتصوف الصحيح وهو مرتبط بالمعرفة والعبادة، وفي ذلك يقول الشيخ أحمد زروق ـرحمه الله تعالىـ في القاعدة العاشرة من قواعده التي وضعها للتصوف السليم: ((فلا بد من للعارف من عبادة، وإلا فلا عبرة بمعرفه إذا لم يعرف معبوده، ولا بد من زهادة وإلا فلا حقيقة عنده إذا لم يعرض عمن سواه، ولابد للعابد منهما، إذ لا عبادة إلا بمعرفة، ولا فراغ للعبادة إلا بزهد، وإلا عاد بطالة، نعم من غلب عليه العمل فعابد أو الترك فزاهد أو النظر لتصريف الحق فعارف، والكل صوفية ...))[3]

ثالثا: الإيمان بأن الوصول إلى الله تعالى لا يستلزم الفناء التام في الله تعالى وبأن قرب

(1) مدارج السالكين، ابن القيم، 2/52

(2) مدارج السالكين، ابن القيم، 3/330

(3) قواعد التصوف، أحمد زروق، تحقيق عبد المجيد خيالي، دار الكتب العلمية، الطبعة الثانية ص 8،7

الإنسان من الله عز وجل لا يقتضي أن يفني وجود الله، كما يقول أتباع الحركة الاشراقية، فالصوفي الحقيقي هو الذي يشيد بالذات القوية التي تعلو على الفناء، وتحتفظ بإنسيتها حتى في أشد المراتب والمقامات الصوفية.[1]

التصوف السني، والتصوف الفلسفي والفرق بينهما:

تعريف التصوّف السنّي:

التصوّف السنّي هو "قطع عقبات النّفس، والتخلّص إلى حريّة التقوى، وتحقيق الحبّ لله تعالى، حالاً ومقاماً، فينتج عنه العلم والعمل على وجه الإخلاص، وتحديد الإرادة الصادقة لله.

خصائص التصوّف السنّي:[2]

إنّ للتصوّف السنّي خصائص تميّزه عن التصوّف الفلسفي من أهمها:

1 مصادر التّصوّف السنّي إسلامية أصليّة، تتمثّل في القرآن الكريم والسنّة النبويّة، وحياة الصحابة رضوان الله عليهم، والزهاد الأوائل من المسلمين.

2 العناية بالجانب الأخلاقي، والتعمّق في دراسته، والتأكيد على أهميّة تصفية النّفس من الآفات، ومذموم الخلاق للتوصّل إلى تحقيق القيم الأخلاقية الخيّرة.

3 الفناء في التوحيد، والاتزان في التعبير عن دقائقه، والابتعاد عن الأقوال المنحرفة في الفناء.

4 التصوّف لا يحصل إلاّ بالذوق، فمن الأقوال المشهورة عندهم "من ذاق عرف" فمن لم يسلك طريق القوم لا يمكنه معرفة حقيقته والحكم عليه.

5 اتباع التصوّف السنّي يحقق السعادة والاطمئنان وراحة القلب؛ بمعرفة الله عزّ وجلّ، والمداومة على ذكره.

6 استخدام الرمزية في التعبير، واصطناع لغة اصطلاحية خاصّة بهم يعبرون من خلالها عن تجاربهم.

ومن أبرز شخصياته: معروف الكرخي، ذو النون المصري، سهل التستري، الإمام

(1) غايات التصوف وأهم المبادئ التي يقوم عليها، ناصر الهنقاري، مجلة الجامعة الأسمرية، ص295، 296

(2) التصوف السنّي والتصوف الفلسفي، ياسر محمد جابر، خالد عبد الله العون، جامعة قطر، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، ص 6

الجنيد، والعز ابن عبد السلام، وابن دقيق العيد، وقد صمد التصوّف السنّي في وجه كلّ التحديات والأفكار بفضل أبو حامد الغزالي.

تعريف التصوف الفلسفي:

التصوف الفلسفي شكل آخر من أشكال التصوف فهو غير التصوف السني من حيث المفهوم والجوهر، ويقصد به "هو التصوف النظري الذي يعمد أصحابه إلى مزج أذواقهم الصوفية بأنظارهم العقلية، مستخدمين في التعبير عنه مصطلحاً فلسفياً ينتمي إلى الفلسفة وعلم الكلام أكثر مما ينتمي إلى التصوّف"(1)، وقد ظهر التصوف الفلسفي في القرنين السادس والسابع الهجريين خصوصاً مع ظهور الشيخ محي الدين ابن عربي ت (638هـ)(2)، وقد نقد أبو الحسن الأشعري في كتابه (مقالات الإسلاميين) هذا النوع من التصوف وعدّه من الانحراف؛ لأنّ رواده يقولون بالحلول والإباحة ورؤية الله في الدنيا، وكذلك سار على نهجه الفخر الرازي وهاجمهم بحجج قوية في كتابه (المسائل الخمسون).(3)

ويمكن القول بأن التصوف والفلسفة بينهما صلة تتمثل في أنّ للمتصوفة نظرة خاصة في تحديد معاني الألفاظ ودلالاتها يمكن النظر فيها ومقارنتها مع الآراء الفلسفية المختلفة في هذا المجال(4).

والتصوّف الفلسفي لا يمكن اعتباره فلسفة؛ لأنّه قائم على الذوق، كما لا يمكن اعتباره تصوّفا خالصاً؛ لأنّه يختلف عن التصوّف الخالص في أنّه معبّر عنه بلغة فلسفية، وينحو إلى وضع مذاهب في وحدة الوجود أساساً، فهو بين بين(5).

ويرى الشيخ محمد زكي إبراهيم أنّ الذين اشتهروا بهذا الجانب عدد محدود، وسواء قبلت فلسفتهم التأويل والتوجيه أو لم تقبل، فهؤلاء قد انتهى أمرهم نهائياً، وليس لفلسفتهم اليوم معتقد، ولا دارس(6).

(1) مدخل إلى التصوف الإسلامي، التفتازاني، ص 187.

(2) مدخل إلى التصوف الفلسفي، إبراهيم ياسين، كلية الآداب جامعة المنصورة، ص 19

(3) مدخل إلى التصوّف الإسلامي، التفتازاني، 145

(4) منهجية لدراسة التصوّف، عبد الله زروق، الحركة الإسلامية الطلابية، 1995م، ص 54

(5) مدخل إلى التصوّف الإسلامي، التفتازاني، دار الثقافة للنشر والتوزيع، ص 191.

(6) أبجدية التصوف الإسلامي، محمد زكي إبراهيم، مؤسسة إحياء التراث الصوفي، الطبعة الخامسة، ص 16.

ومن رواد هذا التصوّف ابن سبعين والحلاج وابن عربي

موضوعات التصوف الفلسفي:[1]

1 -إنّ عناية أصحاب التصوف الفلسفي كانت متجهة إلى موضوعات نظريات الوجود على دعائم من الذوق، ينطلقون منها إلى تلوين كلّ مسائل تصوّفهم الأخرى بلونها.
2 -المجاهدات وما يحصل عنها من الأذواق والمواجيد ومحاسبة النفس على الأعمال.
3 -الكشف والحقيقة المدركة من عالم الغيب مثل الصفات الربانية والعرش والكرسي والملائكة والوحي والنبوّة والروح، وحقائق كل موجود غائب شاهد، وترتيب الأكوان في صدورها عن موجودها وتكوّنها.
4 -التصرفات في العالم والأكوان بأنواع الكرامات، أو خوارق العادات.
5 -صدور الألفاظ الموهمة والتي تعرف بالشطحات، وهي العبارات التي تستشكل ظواهرها، والناس لها بين لها بين منكر ومستحسن ومتأول.

مما سبق يمكننا أن نلخص الفرق بين التصوّف السنّي والتصوّف الفلسفي فيما يلي:

1 -يعتمد التصوّف السنيّ على الكتّاب والسنّة وحياة الصحابة والتابعين ومن تبعهم بإحسان، بينما يعتمد التصوّف الفلسفي على الفلسفة الوجودية وغيرها.
2 -التصوّف السنيّ نشأ عنه طرق مازالت باقية إلى يوم هذا، ولها أتباع كثر ينهلون من مشايخهم ليصلوا إلى الله سبحانه وتعالى، بينما اندثرت واختفت الطرق التي نشأت عن التصوّف الفلسفي؛ بسبب ما أثير حول عقائد أصحابها.
3 -التصوّف السني تصوّف عملي يقوم على المجاهدة والمكابدة، بينما أتباع التصوّف الفلسفي أصحاب نظريات من الوجود بسطوها في كتبهم وأشعارهم.
4 -التصوّف السنيّ تصوّف مفهوم لم يصل إلى الرمزيّة في الكلام ولم يصل إلى درجة الغلو، بينما أسرف أتباع التصوّف الفلسفي في الرمزيّة فأصبح كلامهم غير مفهوم.
5 -عرف أتباع التصوّف السنيّ باللين والتواضع، بينما فلاسفة التصوف الفلسفي عرفوا بالتشديد على أنفسهم والغلظة.

المبحث الثاني: الشيخ الأسمر وأثره في التصوّف السني:

علنا قبل الخوض في ذكر شيء من أثر الشيخ في التصوّف السني نعرّف به ولو بالشيء

(1) مدخل إلى التصوّف الإسلامي، أبو الوفا التفتازاني، ص 189

اليسير، فقد تناولت حياته الكثير من البحّاث.

اسمه ونسبه:

هو عبد السلام بن سليم بن محمد بن سالم بن حميدة بن عمران بن محيا إلى سيدنا محمد -صلى الله عليه وسلم-.

من جهة أمه:

هو عبد السلام بن السيدة التقية النقية الفاضلة سليمة الدرعية بنت الشيخ العالم العلامة سيدي عبد الرحمن الدرعي، إلى سيدنا محمد -صلى الله عليه وسلم-.

مولده:

ولد الشيخ سيدي عبد السلام الأسمر في يوم الإثنين عشر من ربيع الأول سنة 880هـ- 1475م في مدينة زليتن.

تربيته ومن كفله:

كانت السيدة سليمه سيدة فاضلة جليلة حاذقة كيسة تصوم الأيام الكثيرة وتتلوا جزءا من القرآن فكانت تحنوا على ولديها حنان الأم بطفلها وحتى لا يشعر الابن بمرارة اليتم وفقدان عاطفة الأبوة.

وكفله عمه الشيخ أبي العباس أحمد بن محمد الفيتوري وكان يحبه وينصحه ويألفه إليه ويلبسه الثياب الثمينة ووضعه في المكتب يقرأ القرآن إلى أن حفظه ولا زال عمره سبع سنين وصار من الماهرين في قراءة القرآن وتجويده وكان عمه سيدي أحمد له باب في الفهم والحفظ وإتقان العربية وغيرها من العلوم وكان هو أول مشايخه في النحو والمنطق والتجويد والفقه وكان لا يرضى مفارقته وقت الدرس.

ما سبب تسميته بالأسمر:

قالت والدته رحمها الله تعالى لما تزايد وكبر وبلغ أربعين يوماً من ولادته أمرت في المنام أن ألقبه بالأسمر وسيكون له سهراً طويلا في الليالي السمر وقال الشيخ سيدي عبد السلام الأسمر في كتابه " العظمة في التحدث بالنعمة": سميت بالأسمر لمبيتي الليالي سمراً في طاعة ربي -عز وجل-.

مؤلفاته -رضي الله عنه-:

1 - الوصية الكبرى.

2 - الوصية الصغرى.

3 - الوصية الوسطى.

4 - العظمة في التحدث بالنعمة.

5 - رسالة مختصرة في العقيدة الإسلامية وأصولها.

6 - الأنوار السنية والمنن البهية في طريق أهل الله الصوفية المسماة "بالطريقة العروسية الشاذلية"، وهو الكتاب الذي نحن بصدد دراسته.

7 - نصائح التقريب في حق الفقراء والنقيب.

8 - التحفة القدسية لمن أراد الدخول في الطريقة العروسية.

ولديه مجموعة أحزاب وأوراد ووظائف وقصائد وهي أكثر انتشاراً في الطرق العروسية.

وفاته -رضي الله عنه وأرضاه-:

ذكر صاحب تنقيح روضة الأزهار ما ملخصه: "أن سيدي عبد السلام الأسمر جمع الأحباب في خلوته ثم نظر إليهم وقال مرحبا بكم يا نعم الأصحاب والأحباب والأولاد وقال إن الرحيل قد قرب من دار الدنيا إلى دار الآخرة وقال -رضي الله عنه- أحملوني إلى بلاد جنسي الفواتير لنرض عندهم ونقبر في مقابرهم ثم قال إخواني أوصيكم بتقوى الله العظيم وبالإحسان للحاضر والغائب واعطو لكل ذي حق حقه، وارحموا الفقراء والمساكين، واجبروا خاطر المجذوبين، وإذا مت يغسلني سالم بن طاهر، والذي يصب الماء على عمر بن جحا.

وهو يؤمكم في الصلاة يده فوق أيدي أولادي صلباً وأوصانا بأحزابه وأحزاب الإمام الشاذلي وأمر بإحضار ماء فتوضأ وشهد أن لا إله إلا الله محمد رسول الله، فما زال يكررها حتى خرجت روحه الطاهر عصر يوم الخميس في العشرة الأواخر من رمضان 981 هـ، وبات مغسلا في خلوته ودفن بعد صلاة الجمعة في زاويته المعروفة بزليتن -رضي الله عنه-.

وبعد ذكر الشيء اليسير عن الشيخ نتكلّم عن أثره في التصوّف السني، فهو من أبرز روّاده فقد تتلمذ على يده العديد ممّن نشروا الدين القويم، وقاموا بواجب الدعوة إلى الله سبحانه وتعالى، على هدى ونور، نهلوا من علمه، وكان لهم الفضل في تبين الزيغ والضلال الذي وقع فيه المسلمون، ولعلّنا في هذا البحث نبيّن كيف سار الشيخ -رحمه الله تعالى- على خطى الأوائل من علماء الأمّة، وسأذكر قواعد التصوف عنده؛ لنخرج بشيء يعلم من خلاله القاصي والداني أنّ الشيخ الأسمر لمن يكن كما يشاع، وإنّما هو داعية إلى الله على بصيرة.

فالشيخ لم يكن يوماً يدعو إلى ضلال أو إلى دروشة؛ وإنّما كان دائماً يبدأ في رسائله ووصاياه بالدعوة إلى التوحيد أوّلاً ومن ثمّ اتباع الكتاب والسنّة، والتزام الأخلاق المحمدية على صاحبها أشرف الصلاة والتسليم، وسأذكر أهم القواعد مدللا بكلام الشيخ من رسائله ووصاياه والله من وراء القصد.

قواعد التصوف عند الشيخ:

العلم قبل العمل:

يرى الشيخ أنّه على المسلم أن يعلم حكم الله تعالى قبل أن يقدم علىّ أي عمل حتى لا يقع في الزندقة كما قال الإمام مالك -رضي الله عنه- فقال: ومن تصوف ولم يتفقه فقد تزندق" لذلك دعا الشيخ إلى تعلّم قبل العمل فقد قال: "وعليكم بإتقان الفاتحة وتجويدها وحفظها ومعرفة آياتها وعدتها ومعرفة مواقيفها والتفريق بين الضاد والظاء، وحفظ السور المفصّلات وما تصحّ الصلاة به، وعليكم بمعرفة فرائض الطهارة من الجنابة والوضوء والصلاة، وعليكم بمعرفة التيمم، وعليكم بمعرفة سجود السهو، وعليكم بمعرفة صلاة الخوف وصلاة السفر، وعليكم بمعرفة فرائض الحج وسننه وفضائله، وعليكم بمعرفة فرائض الصوم وما يصحّ به وما يبطله، وعليكم بمعرفة فرائض الزكاة من نصاب أو أكثر أو أقلّ كذهب أو فضّة أو غير ذلك"[1]

وما يدلّ على أن الشيخ يدعو للعلم واتباع العلماء قوله: "وعليكم بمحبة أهل العلم العاملين به، ومزاحمتهم والمشي معهم وزيارتهم، واعتقاد الخير فيهم، وهم مثل الذي يرفع علما

(1) الوصية الكبرى، الأسمر، الطبعة الأولى 1976، منشورات مكتبة النجاح ص 4

للناس يتبعونه، وهم أصحاب النور في الدنيا والآخرة"[1].

ذمّ الدنيا:

على المسلم ألاّ يكون همه الدنيا وجميع المال فيها؛ لأنها مطية المؤمن، وطريقه إلى الآخرة، وهذا ما يربّي العلماء عليه مريديهم حيث قال الشيخ: "اعلموا أرشدنا الله وإياكم أنّ الدنيا دار من لا دار له، وأنّها دار فناءٍ ولا إقامة لأحد فيها إلاّ الذي أنشأها من العدم، بها يفرح من لا يقين له، والله لا يحب الفرحين، وعليها يحرص من لا توكل له، عيشها مذموم، وبنيانها مهدوم، وميّتها إن كان من الذاكرين مرحوم، فهذا حال أهلها ولا يبقى إلاّ الحي القيوم"[2] فهذا هو كلام الشيخ ينبّه أبناءه للابتعاد عن حبّ الدنيا، ولا يجعلوها همّهم. وقال أيضاً: "وإياكم وحب الدنيا الدنيّة الجيفة متاع الكلاب والذئاب، فعمارها خلاء، وأسواقها بلاء، واتباعها شقاء، وهي ليست دار بقاء، فانبذوها وراء ظهوركم ولا تتبعوها فتغرقوا فيها، فهذه دنيا دنيّة الملاهي والدواهي تخلي قلوب الخلق وتتركهم عن طاعة الله سواهي، دار المحن والفتن والحزن فاتركوها ولا تلتفتوا إليها، وهي خائنة غدارة غرورة؛ فتضلّ الشّيخ والكهل والشاب والصبي وتهلك الفارس بفرسه، وتنزع العالم بعلمه، وتدس العابد بعبادته، وتغرّ الصانع بصنعته، كم أهلكت قبلكم من قرون"[3].

التزام الأدب:

قال الشيخ الأسمر موصياً مريديه بالأدب في كلّ حال من ذلك قوله: "وعليكم بالأدب مع الله، ومع رسوله، ومشايخكم، وجميع الخلق من بار وفاجر"[4] وقال أيضاً: "فمن جهل المريد أن يسيء الأدب فتؤخر العقوبة عنه فيقول من جهله وانطماس بصيرته: لو كان هذا سوء أدب لقطع الامداد وأوجب البعاد ولعجّل لي بالعقوبة؛ لإساءة أدبي"[5] وقد نقل قول أبو حفص النيسابوري: "التصوّف كله أدب، لكلّ وقت أدب، ولكلّ حال أدب، ولكلّ مقام أدب، فمن لزم آداب الأوقات بلغ مبلغ الرجال، ومن ضيّع الآداب

(1) الأنوار السنيّة، الأسمر، ص 7.

(2) الوصية الصغرى، وصية للشيخ الأسمر مخطوط (مركز الوثائق والمخطوطات بالزاوية الأسمرية) ص 2،1

(3) الوصية الكبرى، الأسمر ص 15

(4) رسائل الأسمر إلى مريديه، الأسمر، تحقيق مصطفى عمران رابعة، دار المدار الإسلامي، الطبعة الأولى 2004 ص290.

(5) رسائل الأسمر إلى مريديه، الأسمر، ص 290.

فهو بعيد من حيث يظنّ القرب، ومردود من حيث يظنّ القبول(1)، ومن الآداب التي أمر الشيخ بها أتباعه عدم التعالي على الخلق فقال: " ولا تحقروا أحداً من خلق الله، ولا تظلموا رجلاً من عباد الله ومن جميع الخلائق كلهم ولو كان يهودياً أو نصرانياً"

ومن الآداب التي دعا إليه الشيخ في تصوّفه حفظ اللسان عن قول القبيح ونحوه حيث قال: "ومن شروط التوبة: حفظ اللسان من الكلام القبيح، وجميع فواحشه، وحفظ القلب من الاعتقاد الفاسد في حقه سبحانه وتعالى، وفي حق رسله وأنبيائه، وفي حق ملائكته وأوليائه وجميع خلقه"(2).

السلوك على يد شيخ:

يقول الشيخ: "أخذ العهد له أصل في الشرع العزيز؛ لأنّ الله تعالى أخذه من الأرواح قال تعالى: {وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا}(3) قال: هلموا أعهدكم، وإليه الإشارة بقول العلماء: يوم ألست

بربكم.(4)

يقال: "من لا شيخ له فالشيطان شيخه"، ويقال: "من شيخه كتابه، غلب خطأه صوابه" ولا شكّ أنّ علم التصوّف هو أهمّ العلوم التي لا بدّ للطالب فيها من شيخ يأخذ بيده من مصائد الشيطان كما قال ابن عاشر:

يصحب شيخاً عارف المسالك يقيه في طريقه المهالك

لذا قال الشيخ عندما تكلّم عن طلبه للعلم والتقائه بالشيخ الدوكالي: "والحال أن كل من لم يكن له أستاذ يصله بسلسة الاتباع، ويكشف له عن نفسه القناع؛ فهو في هذا الشأن كاللقيط لا أب له، ولا داع ينتسب إليه"(5) وهنا الشيخ -رحمه الله تعالى- يردّ على من يقال إنّ أهل التصوف يأخذون عقائدهم وعباداتهم من أهواءهم؛ فكيف لم له شيخ يتبع الكتاب والسنّة، ويتربّى عليهما أن يرضى بسواهما، وكذلك على أدعياء الطريق،

(1) السابق، ص 293

(2) الوصية الكبرى، الأسمر، ص 6.

(3) الأعراف 172.

(4) رسائل الأسمر إلى مريديه، الأسمر ص 117.

(5) الأنوار السنيّة والمنن البهيّة في طريق أهل الله الصوفية، الشيخ الأسمر مكتبة سيدي حمودة، 1964، ص4.

والدخلاء الجهّال الذين يقولون لا نأخذ على أحد فنحن بنوا فلان وفلان قال الشيخ في حق هؤلاء: "والعجب مما رأيت من بعض الجهلة يزعمون أنّهم فقراء فإذا رأوا أحداً يريد الانتساب إلى شيخ معيّن من شيوخ العصر يمنعونه منه، ويقولون له بجهلهم أنت يا فلان لا تحتاج إلى شيخ فنحن نكفوك عنه فأن طريقتنا لا تحتاج إلى شيخ بل إذا اجتمع ثلاثة منّا ولقّنوك الذكر اكتفيت" وعقب ذلك قال الشيخ: "لا حول ولا قوة إلاّ بالله العلي العظيم، إنا لله وإنّا إليه راجعون"[1].

ويرى الشيخ أن الذي يلقي إليه المريد نفسه لا بدّ أن تتوفّر فيه شروط خمس وهي: "علم صحيح، وذوق صريح، وهمّة عالية، وحالة مرضية، وبصيرة نافذة"[2] كما يؤكد الشيخ أن التربية لا يمكن أن تقطع في زمن من الأزمان حيث قال: "لا يحلّ لمسلم أن يقول التربية انقطعت مستدلاً بما ذكره مولانا زروق وغيره، وكم رأينا من مشايخ بعد مولانا زروق ومولانا عبد الواحد كالشيخ سيدي محمد بن حجلة، وسيدي عبد الحميد بن إجلال -وهما من أعظم المربين-وأضرابهما وممن سمعنا به أكثر فلا يصحّ حمل ذلك الكلام وإطلاقه ففي كل عصر سادة وقادة"[3].

اتباع السنّة والنّهي عن البدعة:

الخير كلّه في اتباع النبي، والشر كلّه في الابتداع لذا نجد الشيخ الأسمر يدعو أتباعه لاتباع سنة النبي، مهتدياً بقوله: "مَا نَهَيْتُكُمْ عَنْهُ فَاجْتَنِبُوهُ وَمَا أَمَرْتُكُمْ بِهِ فَافْعَلُوا مِنْهُ مَا اسْتَطَعْتُمْ فَإِنَّمَا أَهْلَكَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ كَثْرَةُ مَسَائِلِهِمْ وَاخْتِلَافُهُمْ عَلَى أَنْبِيَائِهِمْ"[4] فيقول: "وعليكم بالأدب وحسن الجواب، واتباع السنة والكتّاب"[5].

بنى الشيخ الأسمر تصوّفه على العقيدة الصحيحة فأوّل ما بدأ به وصيّته لمريديه فالوصيّة الكبرى قوله: "عليكم بالتوحيد، وحفظ العلوم، واتباع السنّة والقرآن، وعليكم بتعليم أولادكم وأزواجكم ومماليككم عقائد الإيمان؛ فلم يعرف العقائد فليس بعارف"[6] ويردف الشيخ

(1) السابق، ص 4.
(2) رسائل الأسمر إلى مريديه، الأسمر، ص 115
(3) السابق، ص115.
(4) الجامع الصحيح، مسلم، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي (1337/1829/4).
(5) الأنوار السنة، الأسمر ص6.
(6) الوصيّة الكبرى، الأسمر، ص4.

قائلاً: "فعليكم بمعرفة الصفات وأضدادها وما يندرج تحتها، وما يجب في حقّ الرسل عليهم السلام وما يستحيل وما يجوز، وكذا في حقّ الملائكة عليهم السلام"[1] وقد عدّ الشيخ حفظ القلب من الاعتقاد الفاسد من شروط التوبة فلا يعتقد المسلم إلا ما يليق به سبحانه وتعالى ويليق بأنبيائه وملائكته[2] وقال" فلا تعتقدوا إلا ما يوافق الشرع العزيز"

مما دعا الشيخ وبني عليه تصوفه تصحيح الإيمان ومن ذلك قوله لمريديه راشد المقرحي: أوصيك بوصية رسول الله، لأصحابه وأمته وهي: معرفة الله تعالي والتمسك بالكتاب والسنة إذا علمت ذلك فاعلم أني أوصيك بتصحيح إيمانك على ما مرره الإمام الأشعري، والقدوة إمامنا السنوسي في عقائده.

وقد نهي الشيخ -رحمه الله- تعالي على اتباع أهل البدع والعقائد الزائفة من ذلك قوله: "واعلموا أن الله تعالي هو الفاعل في الحقيقة، وإياكم والأمور التي تؤدي إلى التعزل والتزندق وأفعال القدرية والجبرية وغيرهما من الفرق"[3].

موقف الشيخ من أدعياء التصوف:

نجد أن بعض المنتسبين إلى التصوف والمدعين به غرضهم هو هدم هذه الطريقة، ونجدهم يتكلمون علماء التصوف ويفترون عليهم وهم بريئون منهم كل البراءة.

فنجد بعض المنتسبين إلى الشيخ عبد السلام الأسمر يفعلون أشياء متبرئ منها الشيخ فمثلا الضرب بالسكين في الحضرة ولحس المناجل وأكل الحديد والجمر وعدم الصلاة في وقتها والصراخ الذي في الحضرة فإن الشيخ برئ منهم كل البراءة، فدعنا من كل هذا الكلام ونترك الشيخ عبد السلام الأسمر ماذا قال؟

قال سيدي عبد السلام الأسمر: "من الجنون ومن عمل الشيطان ومن الاستدراج ومن مخالفة السنة الشريفة المطهرة أكل السمومات ولحس مناجل الحديد المحماة على النار والضرب بالسيوف والسكاكين عن اليمين وعن الشمال وفي بطنه وقال -رضي الله عنه-: حضرتنا صباغة غسالة تغسل جميع الأوساخ[4]"أي الذنوب وغيرها".

---

(1) السابق، ص4.

(2) الوصية الكبرى ص6.

(3) رسائل الأسمر لمريديه ص 134.

(4) السابق ص 11.

وقال أيضا: "حضرتنا قوية تنبت الأولياء كما ينبت البقل السيل والله الله" وقال أيضا: "والله والله ما من أحد افتخر علينا أو استهزأ بنا أو تكبر علينا بغيرنا لا تظهر له نتيجة ولا بركة ولا تلقح له شجرة، والله والله لا يربح من عاندنا".

وقد يظهر من حين إلى آخر من يدعي أنّه من أتباع الطريق؛ ولكنّه يبغض من يتبع السنّة أو يبغض أصحاب النبي -صلّى الله عليه وسلّم- ظنًّا أنّه ينتصر لآل البيت رضوان الله عليه، فالشيخ الأسمر يحذر من هذا الصنيع حيث قال: "واعلموا رحمكم الله أنّ محبته -صلّى الله عليه وسلّم- لا تصح إلاّ باتباع سنته ومن أحبّه وادعى محبته ولم يتبع طريقه فليس محباً ولم يحب أصحابه وآله بمثل ذلك فهو كاذب في محبته؛ لأنّ حقيقة المحبة اتباع المحبوب وأن لا يخالف محبوبه في شيء وإلاّ فليس محب"(1).

كما أنّ هناك من يدعي أنّه على منهج القوم ويتعامل بالسحر والشعوذة والأكاذيب واضعا هذه المنكرات على شماعة القوم فنجد الشيخ يحذّر من ذلك فيقول: "وإياكم والسحر والشعوذة فإنّه كفر وردة، وكذلك عقد الرجل عن امرأته، واستعمال الفراق بين المرأة وزوجها، وتحرم التجرية والتماريض والمحبة في غير طاعة الله سبحانه وتعالى"(2).

الخاتمة:

في نهاية هذا البحث توصلت للنتائج الآتية:

1 للتصوف السني في ليبيا حضور قديم يقدّم أعلامه وعلى رأسهم الشيخ عبد السلام الأسمر.

2 خالط التصوف السني في ليبيا بعض الأمور التي لم يوافق عليها أعلام التصوف في هذا البلد

3 متانة وقوة ركائز التصوف عند الشيخ عبد السلام الأسمر.

4 اعتماد الشيخ عبد السلام الأسمر في تصوفه على الكتاب والسنّة.

5 تبرّء الشيخ عبد السلام من بعض أدعياء التصوف الذين حاولوا أن يدخلوا بعض أعمال الدروشة على التصوّف السني الحقيقي.

أهم التوصيات:

1 على الجامعات الإسلامية والمراكز البحثية تكثيف الجهود والدراسات والأبحاث حول

---

(1) السابق 9

(2) الوصية الكبرى ص 17.

التصوف الحقيقي في ليبيا.

2 آمل من زاوية الشيخ الأسمر والجامعة الأسمرية إقامة مؤتمر علمي حول تصوّف الشيخ.

المصادر والمراجع

أوّلاً القرآن الكريم

ثانياً: المصادر الأساسية:

1 الوصية الكبرى، الأسمر، الطبعة الأولى 1976، منشورات مكتبة النجاح.

2 الوصية الصغرى، وصية للشيخ الأسمر مخطوط (مركز الوثائق والمخطوطات بالزاوية الأسمرية).

3 الأنوار السنيّة والمنن البهيّة في طريق أهل الله الصوفية، الشيخ الأسمر مكتبة سيدي حمودة، 1964.

4 رسائل الأسمر إلى مريديه، الأسمر، تحقيق مصطفى عمران رابعة، دار المدار الإسلامي، الطبعة الأولى 2004.

ثالثاً: المصادر الثانوية:

1 أبجدية التصوف الإسلامي، محمد زكي إبراهيم، مؤسسة إحياء التراث الصوفي، الطبعة الخامسة.

2 الجامع الصحيح، مسلم، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي.

3 تاج اللغة وصحاح العربية، إسماعيل الفارابي، تحقيق أحمد عبد الغفار، دار العلم للملايين/بيروت، الطبعة الرابعة 1987.

4 تاريخ بغداد، الخطيب البغدادي، تحقيق بشير عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى.

5 التعريفات، علي الجرجاني، تحقيق إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي/بيروت، الطبعة الأولى 1405هـ

6 التصوف السنّي والتصوف الفلسفي، ياسر محمد جابر، خالد عبد الله العون، جامعة قطر، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية.

7 التصوف السني بين الوهم وسوء الفهم، حسين عكاش، مجلة الأسمرية، العدد الثاني والعشرون.

8 حاشية الدسوقي على الشرح الكبير، محمد عرفة الدسوقي، تحقيق محمد عليش، دار

الفكر/بيروت، الطبعة الأولى.
9 الرسالة القشيرية، الإمام القشيري، تحقيق عبد الحليم محمود، دار المعارف/القاهرة.
10 شرح ميارة على ابن عاشر، تحقيق عبد اللطيف حسن عبد الرحمن، دار الكتب العلمية/بيروت سنة 2000.
11 عدة المريد الصادق، الشيخ زروق، تحقيق الصادق الغرياني، دار ابن حزم، الطبعة الأولى.
12 غايات التصوف وأهم المبادئ التي يقوم عليها، ناصر الهنقاري، مجلة الجامعة الأسمرية، العدد السادس.
13 قواعد التصوف، أحمد زروق، تحقيق عبد المجيد خيالي، دار الكتب العلمية، الطبعة الثانية.
14 مدخل إلى التصوف الفلسفي، إبراهيم ياسين، كلية الآداب جامعة المنصورة، الطبعة الأولى.
15 مدارج السالكين، ابن القيم، تحقيق محمد حامد الفقيه، دار الكتاب العربي/بيروت، الطبعة الثانية.
16 منهجية لدراسة التصوّف، عبد الله زروق، الحركة الإسلامية الطلابية.
17 مدخل إلى التصوّف الإسلامي، التفتازاني، دار الثقافة للنشر والتوزيع.
18 مجموع الفتاوى، ابن تيمية، تحقيق عبد الرحمن قاسم، مجمع الملك فهد لكتابة المصحف الشريف.
19 مفهوم التصوف في الإسلام، بشير عبدالله القلعي، مجلة الجامعة الأسمرية، العدد السادس.